إستراتيجية قبعات التفكير الست كمدخل لتعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية

إعـــــــداد

هـالة محمد عيسى عبد الدايم دياب

المدرس المساعد بقسم تربية الطفل

إشـــــــراف

ا.د/ منال عبد الفتاح الهنيدى

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية ورئيس مجلس قسم تربية الطفل الأسبق

أ.م.د/ سناء محمد نصر حجازى

أستاذ مساعد علم النفس بقسم تربية الطفل

د/ زينب محمد عبد المنعم

مدرس مناهج وطرق تدريس بقسم تربية الطفل

مقدمة :

التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية و محقق تطورها حيث يعرف التواصل بأنه:"تبادل المعلومات و الرسائل اللغوية و غير اللغوية بين الأفراد و الجماعات. وبالتالي لا يقتصر على ما هو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ما هو وجداني و ما هو حسحركي ، فهو بذلك تبادل للأفكار و الأحاسيس و الرسائل التي قد تفهم و قد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية. وللتواصل وظيفتان أساسيتان وظيفة معرفية و تتمثل في نقل الأفكار و الرموز الذهنية و تبليغها و تبادل الخبرات بأساليب لغوية و غير لغوية. ووظيفة وجدانية تأثيرية تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية و تفعيلها على مستوى اللفظي و غير اللفظي. وعندما نتكلم عن الاعتراف بالطفل والطفولة وخاصة المحرومين من الرعاية الأسرية نعني بذلك أولا الابتعاد عن فرض معتقداتنا عليه ، وثانيا تمكينه من الوعي كونه مختلف عن الآخرين وأنه يملك أفكاره الخاصة، وأنه غير مضطر لتقليد الآخرين لكي يتمثل بهم حيث نجدهم غير قادرين على التكيف مع الوسط الذي يعيشون فيه ، فيشعرون بأنهم أقل قدره وكفاءة ويجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانهم . ويعتبر الشعور بالوحدة النفسية من أكثر المشكلات التي تواجه هؤلاء الأطفال، حيث ينشأ نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة كمية أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة والألفة والتواد مع الآخرين)كما أنها تمثل إحدى المشكلات التي تقف عائقا أمام اندماج الفرد في كثير من الأنشطة الاجتماعية التي تتيح التواصل والتفاعل مع الآخرين . كما تتميز علاقاتهم الاجتماعية بالعزلة. وتظهر هذه المشكلة في عدم قدرة الفرد على التواصل الاجتماعي مع الآخرين ..وبالتالى يصبح واجب الاستماع إلى الطفل لا يقتصر على الكلام، بل يشمل كذلك تتبع ومراقبة حركاته للتعرف عليه جيدا ومعرفة كل ما يريد من خلال تعبيراته المختلفة والتي تكون على شكل إشارات، وأفعال، وعادات سلوكية، وتجسيدات، ورموز. فبإتقان التواصل مع الطفل من كل جوانبه والوعي بمغزى تعبيراته المختلفة وتفكيك رموزها، تتقوى قدراته على التواصل في الكبر مع الآخرين وتتقوى علاقاته مع أفراد مجتمعه ومع فضاءه الخارجي بصفة عامة.

ومن ثم فإن مسئولية المجتمع العناية بتربية هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم والتغلب عليها، وذلك من خلال وضع وتصميم البرامج القائمة على استراتيجيات حديثة فى التعلم والموجهة للأطفال والتي تزودهم بالمفاهيم والخبرات التى تكسبهم الميول والاتجاهات وتمكن الطفل من الحياة في مجتمع اليوم وتساعده على فهم البيئة التى يعيش فيها والتكيف مع متطلباتها. ومن أهم الاستراتيجيات الحديثة فى عملية التعلم قبعات التفكير الست التى وضعها إدوارد دى بونو لتبسيط عملية التفكير. هذه الإستراتيجية تعطى المشاعر والعواطف دوراً هاماً فى التفكير وتتيح للطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره بحرية دون قيود، كما أنها تحسن الاتصال مع الآخرين وتساعد فى تكوين علاقات اجتماعية معهم.

ومن ثم فقد تبين للباحثة مما سبق ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة أن أطفال المؤسسات الإيوائية يعانون من بعض الاضطرابات الاجتماعية وصعوبة فى التعبير عن أنفسهم والتواصل مع الآخر، لذا تسعى هذه الدراسة إلى استخدام إستراتيجية قبعات التفكير الست لتعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال زيارتها لأطفال المؤسسات الإيوائية والتعامل مع فئة الطفل الحدث فى رسالة الماجستير صعوبة بعض هؤلاء الأطفال فى التعبيرعن أنفسهم والتواصل مع الآخرين ويبدو ذلك في صورعديدة، كالخجل والتردد والانطواء والحرص الشديد والعدوان وعدم المبالاة، وذلك نتيجة تقسيم هؤلاء الأطفال داخل المؤسسة تبعاً للمرحلة العمرية ولا يكون هناك اندماج مع الفئات العمرية الأخرى إلا فى حالة الزيارات الخارجية والتى تكون محدودة ومرتبطة بمناسبات معينة. لذا فهؤلاء الأطفال في أمس الحاجة إلى معرفة الطرق المختلفة للتعبير والتواصل مع الآخر مما يساعدهم على التكيف مع المجتمع وتحسين مستوى التوافق النفسى والاجتماعى لديهم .وخاصة بعد ازدياد عدد الأطفال الأيتام بالمجتمع المصري وفقا لآخر إحصائية حيث وصل عددهم إلى ٢٠٠,٠٠٠ طفل يتيم فى أكثر من٨٠٠٠ جمعية أهلية فى جميع محافظات مصر.مما يدعو إلى ضرورة إلقاء الضوء على بعض المشكلات التي يعانى منها هؤلاء الأطفال حتى يتفادى المجتمع تلك المشكلات وتحويلهم إلى أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم. بالإضافة إلى أن المؤسسات الإيوائية تقتصر فى رعاية هؤلاء الأطفال على بعض البرامج التعليمية والترفيهية والتى تهدف لاعدادهم علمياً وتربوياً ولكن لم تقدم أى برامج تهدف إلى اعداد هؤلاء الأطفال اجتماعياً لمواجهة أفراد المجتمع وكيفية التعامل معهم بعد خروجهم من المؤسسة.وقد أكد هذا استبيان قامت الباحثة باعداده للتعرف على أكثر المراحل العمرية التى يظهر فيها قصور فى التعبير والتواصل ونوعية البرامج التى تقدم لأطفال المؤسسات الإيوائية حيث اتفقت غالبية المشرفات القائمات بالإشراف على أطفال المؤسسات الإيوائية أن الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة هم أكثر فئة يعانون من قصور فى التعبير والتواصل كما تقتصر البرامج المقدمة لهم على البرامج التعليمية والترفيهية ولم يقدم لهم أى برامج تهدف التعبير والتواصل مع الآخرين. لذا هدفت هذه الدراسة إلى اعداد برنامج قائم على قبعات التفكير الست لتعليم أطفال المؤسسات الإيوائية فى مرحلة ما قبل المدرسة كيفية التعبير والتواصل مع الآخرين واكسابهم طرق التعبير والتواصل المختلفة.

التساؤلات :

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسى التالي: ـ ما مدى فاعلية قبعات التفكير الست فى تعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

أ- كيف يعبر الطفل اليتيم داخل مؤسسات الإيواء عن نفسه وكيف يتواصل مع من حوله؟

ب- ما مدى إلمام أطفال المؤسسات الإيوائية بمفاهيم التعبير والتواصل ؟

٢- إلى أى مدى يؤثر البرنامج القائم على القبعات الست على تعليم أطفال المؤسسات الإيوائية مفاهيم التعبير والتواصل؟

أهمية البحث :

١- توجيه القائمين على رعاية أطفال المؤسسات الإيوائية بطريقة تعلم حديثه وهى قبعات التفكير الست وتدريبهم على كيفيه استخدامها .

٢- يمكن أن يفيد البحث المسئولين فى إعداد البرامج المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية فى تخطيط برامج وأنشطة تناسب هذه الفئة من الأطفال .

٣- التأكيد على ضرورة رعاية الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وتأهيلهم للمراحل العمرية التالية

وما يحدث بها من تغيرات تؤثر على توافقهم النفسى والاجتماعى.

أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى معرفة مدى فاعلية قبعات التفكير الست فى تعليم أطفال المؤسسات الإيوائية مفاهيم التعبير والتواصل.

٢- مساعدة أطفال المؤسسات الإيوائية على التعبير والتواصل بشكل صحيح.

٣- تصميم وتجريب برنامج قائم على قبعات التفكير الست لتعليم أطفال المؤسسات الإيوائية مفاهيم التعبير والتواصل.

فرض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال عينة البحث في القياسين القبلي والبعدى على مقياس مفاهيم التعبير والتواصل لصالح القياس البعدى.

حدود البحث:

١- الحدود الزمانية: الفترة الزمنية التى يستغرقها تطبيق البرنامج على العينة وهى (شهرين).

٢- الحدود المكانية: دار المواساة لرعاية الأطفال الأيتام.

٣- الحدود البشرية: تكونت عينة البحث من (١٢) طفلاً من الأطفال اليتامى المقيمين بالمؤسسات الإيوائية والذين يتراوح أعمارهم بين ٤-٧ سنوات.

٤- المنهج المستخدم: شبه تجريبى.

أدوات البحث:

١: استبيان لأطفال المؤسسات الإيوائية ،وللمشرفات القائمات على رعايتهم بالمؤسسة لمعرفة طرق التعبير والتواصل لديهم. (إعداد الباحثة)

٢: مقياس مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية (إعداد الباحثة)

٣: برنامج قائم على إستراتيجية قبعات التفكير الست لتعليم أطفال المؤسسات الإيوائية مفاهيم التعبير والتواصل (إعداد الباحثة)

مصطلحات البحث

١- قبعات التفكير الست: هى إستراتيجية وضعها العالم إدوارد دى بونو لتبسيط عملية التفكير حيث تقوم على استخدام ست قبعات بست ألوان مختلفة وتبادل الأدوار بينهم فى عملية التفكير. هذه القبعات تساعد المفكر على التعرف على أنواع التفكير المختلفة والانتقال بينهم ليسهل عليه تغيير نمط تفكيره.

٢: **مفاهيم التعبير والتواصل:** هى مفاهيم تعتمد على اللغة اللفظية كالكلمات وغير اللفظية كتعبيرات الوجه أو حركات الأيدى والجسم أو الصوت أو الرسم والصور والإيماءات والإشارات. هذه المفاهيم تتم من خلالها عملية التواصل بين الأفراد وإذا تعلمها الطفل يكون قادراً على التعبير عن مشاعره والتواصل مع الآخرين بشكل إيجابى.

٣: أطفال المؤسسات الإيوائية:

فئة من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما والمودعين بإحدى المؤسسات الإيوائية لرعايتهم وإعدادهم للحياة المستقبلية.

ولتحقيق أهداف البحث سيتم تناول الموضوع من خلال ثلاثة محاور وهى:

١- الدراسات السابقة

٢- الإطار النظرى

٣- نظريات التعبير والتواصل

المحور الأول: الدراسات السابقة:

اتفقت غالبية الدراسات السابقة في التأكيد على أن أطفال المؤسسات الإيوائية يعانون من مشكلات سلوكية تحدث نتيجة الحرمان من الأسرة وإيداعهم فى مؤسسات إيوائية ومن هذه المشكلات هى صعوبة التعبير عن أنفسهم وعن رغباتهم واحتياجاتهم وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين وهذه المشكلات تؤثر على توافقهم الشخصى والاجتماعى. كما أكدت على فاعلية قبعات التفكير الست فى تحقيق أهداف متنوعة فى مرحلة ما قبل المدرسة.

- تناولت دراسة عبد المنعم عبد الله حسيب (١٩٩٠) التأثير السلبى للحرمان من الوالدين والإيداع داخل المؤسسات الإيوائية على شخصية الطفل والنمو اللفظى وغير اللفظى وتوافقه النفسى والاجتماعى وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٨٠) طفلا من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات ،وقسمت العينة إلى مجموعتين الأولى عبارة عن (٤٠)طفل من المحرومين من الوالدين،والثانية (٤٠)طفل من غير المحرومين والمقيمين مع أسرهم ٢٠ ذكور و٢٠ إناث. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة فى النمو اللفظى للأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية لصالح الفئة الأخيرة.

- كما أكدت نتائج دراسة منال الهنيدى وحسنية غنيمى(٢٠٠٦) على فاعلية قبعات التفكير الست كاستيراتيجية تعليمية فى مرحلة ما قبل المدرسة وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال فى المرحلة العمرية من (٥-٧) سنوات بهدف وضع الأسس البنائية للأساليب الاثرائية للطفل الموهوب والتى تعتمد على فكرة قبعات التفكير الست. كما أشارت دراسة كيدى (٢٠٠٢) إلى أن القبعات الست تعد من أهم الاستراتيجيات التى تساعد فى تعديل سلوكيات الطلاب الاجتماعية وتحسين أنماط تفكيرهم، وانتاج البدائل العديدة والآراء المحتملة.

- وقد أظهرت العديد من الدراسات أهمية اعداد برامج وأنشطة لتنمية التعبير والتواصل مثل دراسة مروة الحسينى (٢٠٠٦) والتى هدفت إلى الاستفادة من انشطة الدراما الابداعية فى تنمية التعبير اللفظى لدى طفل الروضة اعتمادا على الارتجال وما ينتج عنه من فرصة للتخيل والابداع والتعبير عن هذا الابداع فى صورة الفاظ او حركات.حيث اشتملت العينة على (٦٠) طفلا وطفلة من اطفال الروضة التى تتراوح اعمارهم ما بين (٤ - ٦ سنوات) وأوضحت النتائج فاعلية انشطة الارتجال فى تنمية التعبير اللفظى لدى اطفال الروضة (٤ - ٦ سنوات). ودراسة هدى مصطفى (٢٠٠١) والتى اهتمت بمعرفة أثر استخدام أدب الطفل فى تنمية بعض مهارات التواصل اللفظى لأطفال ما قبل المدرسة، من خلال تطبيق برنامج يحتوى على مجموعة من القصص والمسرحيات والأشعار والأغانى وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلا وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج فى تنمية بعض مهارات التواصل اللفظى لأطفال العينة.

المحور الثانى:الإطار النظرى

أولاً: قبعات التفكير الست (six thinking hats)

يعد العالم ادوارد دى بونو مبتكر برنامج قبعات التفكير الست، أحد رواد تعليم التفكير عامة، والتفكير الابداعى خاصة، حيث يفترض أن التفكير يمكن تقسيمه إلى ست قبعات بمعنى ست أدوار مختلفة يقوم بها الشخص، واختيار أى قبعة من قبعات التفكير الست يكون من ورائه هدف يسعى الشخص لتحقيقه، ويهدف برنامج قبعات التفكير الست إلى تطوير الاستكشاف والابداع والمبادرة ، من خلال اعطاء كل نوع من التفكير حقه فى التعبير عن وجهة نظره.كما يساعد على التفكير فى السلبيات بشكل إبداعى وتحويلها إلى إيجابيات، كما يمكن أن يفكر ابداعيا فى مزيد من الايجابيات

فلعب الأدوار الذى يقترحه برنامج قبعات التفكير الست يتيح للمتعلم أن يلعب دور المبتكر والمبدع والناقد ، وممارسة التفكير بطريقة سليمة وفعالة.(حنان خليل محمد،٢٠١٢،ص٣-٤)

استراتيجية قبعات التفكير الست:

تعرف بأنها استراتيجية من استيراتيجيات تعليم التفكير الحديثة التى وضعها العالم دى بونو وكان هدفه الأساسى توضيح وتبسيط التفكير، وذلك حتى تزداد فعاليته، فالفرد من خلال هذا البرنامج يقوم بالتفكير بالتعامل مع شئ واحد، والسماح للمفكر بالانتقال أو بتغير نمط تفكيره، فالقبعات الست الملونة هى عبارة عن وسيلة يستخدمها الفرد فى معظم لحظات الحياة الفرح أو الحزن أو القيادة، أو غيره.(أحمد أمين، ٢٠١٤، ص٧٣)

* عرفها جيتومر(gitomer,2000) بأنها نموذج كلاسيكى فى الإبداع يتم استخدام الألوان فيه لإيصال مسألة معينة. (gitomer,2000:234)

قبعات التفكير :

القبعة البيضاء:

قبعة تميز التفكير المحايد ومأخوذة من اللون الأبيض وهو رمز غياب الألوان: صاحب هذه القبعة عليه طرح معلومات أو الحصول عليها، التجرد من العواطف أو الرأى.وتهتم القبعة البيضاء بالاجابة على الأسئلة التالية:ما المعلومات المتاحة؟- ما المعلومات الناقصة التى نحتاجها؟

القبعة الحمراء:

قبعة تميز التفكير العاطفى وترمز إلى العواطف والمشاعر وهى مأخوذة من لون الدم الأحمر الذى يعبر عن المشاعر:صاحب هذه القبعة عليه الاهتمام فقط بالمشاعر دون حقائق أو معلومات، رفض الحقائق والآراء ولكن لا يقول لماذا،إظهار المشاعر والانفعالات بصراحة، استكشاف مشاعر الآخرين.

القبعة السوداء:

قبعة تميز التفكير السلبى وهى مأخوذة من اللون الأسود المعبر عن الصرامة والاتجاه نحو النقد.وتركز على النواحى السلبية، وصاحب هذه القبعة عليه نقد الآراء ورفضها باستعمال المنطق،التشاؤم وعدم التفاؤل، التركيز على العوائق والمشاكل والتجارب الفاشلة، بيان الأخطار والجوانب السلبية فى الفكرة. وتهتم القبعة السوداء بالاجابة على الأسئلة التالية:هل هذا الأمر صحيحاً يمكن تبريره؟ماهى المخاطر؟لماذا لا يعمل ذلك؟

القبعة الصفراء:

قبعة ترمز للتفكير الايجابى ويرمز اللون الأصفر إلى أشعة الشمس والتفاؤل:صاحب هذه القبعة عليه التفاؤل والايجابية، التركيز على احتمالات النجاح والتقليل من احتمالات الفشل، تدعيم الآراء وقبولها باستعمال المنطق، ايضاح نقاط القوة فى الفكرة.وتهتم القبعة الصفراء بالإجابة على الأسئلة التالية:لماذا يمكن فعل هذا؟ماهى الفوائد الموجودة؟لماذا يعتبر هذا جيدا؟

القبعة الخضراء:

قبعة تميز التفكير الابداعى فاللون الأخضر يرمز إلى الخصب والنماء وبالتالى فهى ترمز إلى الأفكار الجديدة والطرق الجديدة فى النظر إلى الأشياء: وصاحب القبعة الخضراء عليه البحث عن كل جديد من أفكار وتجارب ومفاهيم، استعمال طرق الابداع ووسائله، الاستعداد لتحمل المخاطر واستكشاف الجديد.وتهتم القبعة الخضراء بالإجابة على الأسئلة التالية:هل هناك أفكار ومفاهيم جديدة مختلفة؟ هل هناك حلول ومداخل جديدة للمشكلات؟ إلى أين تقودنى هذه الفكرة؟

القبعة الزرقاء:

قبعة تميز التفكير المنظم أو الموجه ويرمز اللون الأزرق إلى لون السماء التى تغطى كل شئ فهى تمثل الاستقلال فى الرأى وعدم الانحياز:صاحب القبعة يتميز بالبرمجة والترتيب وخطوات التنفيذ ، توجيه الحوار للخروج بأمور عملية، يقدم الاقتراح الفعال، وتحديد الواجبات ومهام التفكير.وتهتم

القبعة الزرقاء بالاجابة على الأسئلة التالية: ما القبعة اللازمة لهذه النقطة؟ وما المشكلة بالضبط؟ ماذا علينا أن نفعل؟ (أبو السعود محمد وسحر محمد ومحمد عبد الرؤوف،٢٠١١،ص٣٥-٤٢)

أهمية توظيف برنامج قبعات التفكير الست فى عملية التعليم:

ذكر(دى بونو،٢٠٠١) أهمية توظيف برنامج قبعات التفكير الست فى عملية التعليم وهى:

١- تسهيل وتبسيط عملية التفكير.
٢- تحول المواقف السلبية إلى مواقف إيجابية.
٣- تساعد فى اكتساب مزيد من الوقت والجهد.
٤- تجعل التفكير أكثر مرونة.
٥- تحسين الاتصال مع الآخرين وتقليل الخلافات وتحسن التواصل بين الأفراد المشاركين.
٦- إعطاء المشاعر والعواطف دور مهم فى التفكير.
٧- تنمية التفكير الابداعى والخلاق.
٨- سهولة تطبيقها على جميع المستويات. (دى بونو،٢٠٠١،ص٢٦٣-٢٦٧)

كيفية استخدام قبعات التفكير الست:

يمكن استخدام قبعات التفكير الست كما ذكرها (نوفل،٢٠٠٩) إما بشكل منفرد، أو وفق تسلسل معين، أى بشكل نظامى،أبو بشكل عرضى.

الاستخدام الأول:الاستخدام العرضى لقبعات التفكير الست:

ويكون ذلك عند استخدام قبعات التفكير الست كل على حدة. ويستخدم هذا النمط عندما يواجه الفرد أو الجماعة موقفا أو مشكلة ما فعندئذ يجب أن يستخدم الفرد أو الجماعة نمط التفكير المحدد من خلال القبعة التى ترمز إلى نوع التفكير، أى أن الظروف الخاصة ورغبات الأفراد تحدد أى قبعة سيتم استخدامها ووقت استخدامها.يعنى ذلك أن الاستخدام العرضى لقبعات التفكير الست يتضمن الاستخدام المفرد للقبعات كحاجة تتطلب فى النقاشات أو اللقاءات فى جلسات التفكير الابداعى.

الاستخدام الثانى: الاستخدام النظامى لقبعات التفكير الست:

يعنى هذا الاستخدام تحديد تسلسل بالقبعات ومن ثم التنقل بين هذه القبعات واحدة تلو الأخرى من أجل اكتشاف الموضوع بشكل كامل. إلا أنه لا يوجد تسلسل واحد صحيح لاستخدام القبعات،لأن هذا التسلسل سيتغير بناءً على الموضوع وبناءً على الأشخاص المفكرين بهذا الموضوع. (محمد نوفل،٢٠٠٩،ص٢٧٠-٢٧٥)

ثانياً: مفاهيم التعبير والتواصل:

مفهوم التواصل:

يعد التواصل من أقدم أوجه النشاط الإنسانى ، وتؤدى أنواع التواصل دورا كبيرا ومهما فى حياة كل طفل وكلمة تواصل(communication) مأخوذة من الأصل اللاتينى(commumis)بمعنى (commom) أى عام، وقد اشتقت كلمة تواصل فى القاموس المحيط من الفعل وصل الشئ بالشئ وصلاً . ومعنى وصله أى بلغه وانتهى إليه ولم ينقطع. (سهير شاش،٢٠٠٧،ص١٦)

والتواصل هو تلك العملية التى تتضمن تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين البشر. ويتضمن كل من الوسائل اللفظية (اللغة المنطوقة والمسموعة والمكتوبة)، والوسائل غير اللفظية (كلغة الاشارة وتهجئة الأصابع وقراءة الشفاه التى يستخدمها الصم، ولغة برايل التى يستخدمها المكفوفين، وكذلك الإيماءات وتعبيرات الوجه، ولغة العيون، وحركات اليدين والرجلين. (أمانى عبد الفتاح على، ٢٠١٢، ص١٤٠-١٤١)

* ويتفق معهما إيهاب الببلاوى فى تعريفه للتواصل بأنه تلك العملية الشاملة التى تتضمن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب من الإشارات ، والإيماءات،

وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية ، واللغة. (إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٥، ص١٦)

أنواع التواصل:

تم تقسيم أنواع التواصل الإنسانى إلى أشكال مختلفة نذكر منها التقسيم التالى:

١- **التواصل اللفظى** : يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع التواصل التى يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقى، ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.والتواصل اللفظى يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية.

٣- **التواصل غير اللفظى**: يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع التواصل التى تعتمد على اللغة غير اللفظية ويطلق عليه أحيانا اللغة الصامتة. ويقسم بعض الباحثين التواصل غير اللفظى إلى ثلاثة أنواع هى:

١- لغة الإشارة: وتتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التى يستخدمها الإنسان فى التواصل بغيره.

٢- لغة الحركة أو الأفعال:وتتضمن الحركات التى يأتيها الإنسان لينقل للغير مايريد من معانى أو مشاعر.

٣- لغة الأشياء: ويقصد بها مايستخدمه مصدر التواصل غير الإشارات والأدوات والحركة للتعبير عن معانى أو أحاسيس يريد أن ينقلها، مثل ارتداء اللون الأسود الذى يستخدم فى كثير من المجتمعات لإشعار الآخرين بالحزن الذى يعيش فيه من يرتدى هذه الملابس.(مصطفى أحمد والسعيد سعد،٢٠٠٤، ص٩)

أهمية التعبير والتواصل:

تأتى أهمية التواصل فى أنه يمنح الكائن الحى شعورا بأنه جزء منتمى إلى المحيطين به ، وأنه شخص مثل بقية الأشخاص يتفاعل معهم ، يؤثر بهم ويؤثرون فيه، ومن خلال التواصل يتم إشباع رغبات ومطالب الإنسان وصولا إلى تحقيق مزيد من الانجازات ، والانسان يحتاج إلى أن يمد خطوط التواصل والتفاهم مع كل من يتعامل معه وذلك بدافع إحساس غريزى مؤداه أن هذا الارتباط بغيره هو السبيل لتحقيق مصالحه.(مختار عبد الجواد السيد،١٩٩٨، ص٢٣٤-٢٤٦)

* كما أن لعملية التواصل وظيفة اجتماعية بالدرجة الأولى بحيث يدعم التواصل اللفظى وغير اللفظى العلاقة بين أطراف التواصل ، وبالتالى تسهم عملية التواصل فى تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى للفرد، لذلك يكون اضطراب التواصل من العوامل ذات التأثير السلبى على توافق الفرد وعلاقاته الاجتماعية. (إيمان شاهين،٢٠٠٦،ص٢)

* وقد ذكرت تاعوينات على (٢٠٠٩)أهمية وفوائد التواصل كالتالى:

١-التواصل يخرج الانسان من عزلته.

٢- يتيح المجال لتبادل الأفكار والآراء والانسجام حتى على المستوى الاجتماعى.

٣- عملية التواصل انعكست على تقنيات التعليم والوسائل التعليمية، حيث استطاعت أن توفر المناخ الايجابى بين المعلم والمتعلمين.

٤- التواصل يفتح المجال للاحتكاك البشرى وفتح الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات فى شتى المجالات.

٥- يتيح التواصل الفرصة على التعرف على آراء الآخرين ومشاعرهم ، كما أن التواصل يفسح للفرد المجال للمشاركة فى الحوار ، مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة فى المجتمع. (تاعوينات على، ٢٠٠٩، ص٥٠-٥١)

المحور الثالث: نظريات التعبير والتواصل

النموذج السلوكى:وضعه المحلل النفسى الأمريكى لاسويل ويتضمن الخطاطة التالية:

من؟ ما يقول؟ كيف؟ لمن؟ ما الأثر؟
المرسل الرسالة القناة المستقبل الأثر
ويرى (لاسويل) أن الرسالة لا تحمل هدفا فى حد ذاتها ولكن هدفها يتمثل فى الأثر الذى تتركه فى المستقبل وفى مدى تغير سلوكه من جهة، ومدى تمكن المرسل من تعديل أسلوب تواصله إذا ما ظهر خلل فيه. ويقوم هذا النموذج على ثنائية المثير والاستجابة. ويتشكل هذا المنظور عندما يركز لاسويل على الوظيفة التأثيرية، أى التأثير على المستقبل من أجل تغيير سلوكه إيجابا وسلبا. ومن سلبيات هذا النظام أنه يجعل المستقبل سلبيا فى استهلاكه.

النموذج الاجتماعى:

هو نموذج (ريلى) الذى يعتمد على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات. فالمرسل هو المعتمد والمستقبل هم الذين يودعون فى جماعات أولية اجتماعية مثل العائلات والتجمعات والجماعات الصغيرة.وهؤلاء الأفراد يتأثرون ويفكرون ويحكمون ويرون الأشياء بمنظور الجماعات التى ينتمون إليها والتى بدورها تتطور فى حضن السياق الاجتماعى الذى أفرزها.وهذا النموذج يرصد مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعى. وهذا ما يجعل هذا النظام يساهم فى تأسيس علم تواصل الجماعة.(تاعوينات على، ٢٠٠٩، ص١٩-٢٢)

نموذج أرسطو للتواصل:

قدم أرسطو نموذجاً توضيحياً للتواصل اللفظى فأوضح أن فن التواصل ينقسم إلى أقسام تتحدد حسب الدرجات الثلاث للمستمعين للرسالة، وعملية التواصل تتكون من ثلاثة عناصر وهى المرسل والرسالة والمستقبل، ويعتبر ذلك هو الذى يحقق الهدف المنشود من عملية التواصل، وعليه فإن عملية التواصل عند أرسطو تمثل نشاطاً لفظياً يحاول خلاله المرسل أن يقوم بعملية اقناع لكى يصل إلى أهدافه مع المستقبل.(نيفين عبدالله،٢٠١١،ص٥٨)

* ترى الباحثة أن نموذج أرسطو للتواصل هو أكثر النماذج تعبيراً عن عملية التواصل بما تشمله من مكونات أساسية.

تصميم برنامج قائم على استراتيجية قبعات التفكير الست لتعليم مفاهيم التعبير والتواصل:

الهدف من البرنامج

يهدف البرنامج إلى تعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية فى مرحلة ما قبل المدرسة معتمداً على استراتيجية قبعات التفكير الست.

ولذلك وضعت الباحثة مجموعة من الأهداف تتوقع أن يكون كل فرد من أفراد العينة قادر على تحقيقها بعد الانتهاء من البرنامج وهى :-

١- تعليم الطفل مفاهيم التعبير عن نفسه والتواصل مع الآخر.
٢- تنمية مهارة الطفل على التعبير عن انفعالاته وأفكاره ومشاعره باللفظ والصوت والحركة.
٣- مساعدة الطفل على الربط بين الوصف اللفظى والصور الدالة عليه.
٤- إقامة علاقات سوية اجتماعياً والقدرة على الحوار بطريقة صحيحة مع الآخرين.
٥- تنمية مهارة الطفل على حسن التفكير.
٦- قدرة الطفل على فهم وتفسير مشاعر الآخرين وتعبيراتهم اللفظية وغير اللفظية.
٧- قدرة الطفل على التعبير بنبرات صوته والتنويع فيها وفقاً للمعانى المختلفة.

٨- قدرة الطفل على التعبير عن ذاته الجسمية.

٩- التواصل اللفظى وغير اللفظى الإيجابى.

تصميم البرنامج

يتطلب تصميم البرنامج من الباحثة الإجابة على بعض التساؤلات التي تعتبر الأساس الذي يقوم عليه الإطار المرجعي العام للبرنامج والتي تتمثل في :-

لماذا؟ ويقصد بها الهدف من تصميم البرنامج وهو:

١- تعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية باستخدام استراتيجية قبعات التفكير الست.

٢- المساهمة في إثراء البرامج المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية من خلال قبعات التفكير الست.

٣- تغيير حياة طفل المؤسسة الإيوائية ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

لمن ؟ لمن يوجه هذا البرنامج ؟

يوجه هذا البرنامج لمجموعة من أطفال المؤسسات الإيوائية ومن السمات التي تميزهم:

١- حرمان الطفل من الفرص المتاحة للعب مع غيره من الأطفال واستعمال وامتلاك الأشياء وكذلك حرية الحركة.

٢- عدم القدرة على تكوين المفاهيم.

٣- نقص فى التذكر والنمو اللغوى .

٤- سوء التوافق اجتماعياً.

٥- الميل إلى الانسحاب الاجتماعى والعزلة.

٦- ارتفاع مستوى القلق بما يعوق التعبير الصحيح عن قدراته.

٧- انعدام التفاعل الاجتماعى الوثيق بين الطفل وشخصية أخرى.

٨- عدم توافر فرص تعلم الأشكال المعقدة من السلوك الاجتماعى والانفعالى.

٣- ماذا ؟ يتضمن المحتوى الذي يحدد أنواع الممارسات والأنشطة والمواقف التربوية والألعاب التي يمارسها الطفل والتي تسعى في مجموعها نحو تحقيق الأهداف المنشودة وهى قبعات التفكير الست.ويحتوى البرنامج على مجموعة من الأنشطة المختلفة التي تتسم بأنها جماعية وتتضمن أنشطة حركية وفنية وقصصية وتمثيلية ، حيث تقدم هذه الأنشطة بطريقة منظمة.

٤- كيف ؟ ويقصد بها كيف يستطيع منفذ البرنامج تقديمه للأطفال في أسلوب سهل ومشوق ويتطلب ذلك تحديد الاستراتيجية التربوية من خلال الأهداف السابقة والطرق والوسائل المعينة

على تنفيذ هذا البرنامج مثل استخدام التعزيز السلبي والتعزيز الإيجابي والسلوك المرغوب والسلوك الغير مرغوب وأسلوب حل المشكلات.

واعتمدت الباحثة في البرنامج على استراتيجية المناقشة الجماعية بالإضافة إلى الاستراتيجية الأساسية التى يقوم عليها البرنامج

٥- هل ؟ ويقصد بها التقويم. بمعنى هل استطاع البرنامج تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها؟يتم تقييم فاعلية البرنامج القائم على استيراتيجية قبعات التفكير الست في تعليم أطفال المؤسسات الإيوائية مفاهيم التعبير والتواصل من خلال التطبيق البعدى ، ثم مقارنة نتائج التطبيق القبلي ، والتطبيق البعدى.

جدول جلسات البرنامج

مفاهيم التعبير والتواصل	عدد الجلسات	أنشطة قبعات التفكير الست	المحتوى	الزمن المستغرق
التمهيد للبرنامج	٣ جلسات	لعبة واحد لواحد	١-التعريف بمفاهيم التعبير والتواصل ٢- تطبيق أدوات الدراسة	٦٠ دقيقة للجلسة الواحدة
١- التعبير والتواصل اللفظى	٣ جلسات	١- احترام المشاعر ٢- ارتجال لفظى	١- نشاط أرسم غضبى ٢- قصة دهشان وحيران	٤٥ دقيقة للجلسة الواحدة
٢- التعبير بالوجه	٣ جلسات	١- شرح تعبيرات الوجه المختلفة ٢- ربط السبب بالنتيجة	١- لعبة كيف أشعر	
٣- التعبير بالأيدى	٤ جلسات	١- التعرف على أسماء الأصابع ٢- استخدامات الأيدى ٣- للأيدى لغة وإشارات ٤- سلوكيات صحيحة وخاطئة بالأيدى	١- قصة خلاف بين أصابع اليد ٢- ماذا تعنى الإشارات ٣- فيلم تعليمى	
٤- التعبير بالجسم	٤ جلسات	١- التعرف على أجزاء الجسم ٢- جسمى يعبر عنى ويساعدنى فى تواصلى مع الآخرين ٣- التكامل بين أجزاء الجسم للتعبير عن المشاعر	١- قصة حوار بين أعضاء الجسم ٢- لعبة يلا نتقابل كلنا	
٥- التعبير بالصور والإشارات والإيماءات والعلامات	٣ جلسات	١- تفسير معانى العلامات ٢- تفسير معانى الصور ٣- الإشارات	١- علامات مهمة فى حياتنا ٢- أنشطة قراءة الصور كثيرة التفاصيل	
٦- التعبير بالصوت	٤ جلسات	١- كيف تتحدث الأشياء ٢- جسمى يصدر أصوات ٣- أفهم معانى الأصوات من حولى ٤- استخدام أساليب التخاطب كوسيلة للتواصل	١- لعبة عندى واجب كتير ٢- قصة أستمع إلى جسدى	

نماذج من أنشطة البرنامج

(١) التعبير بالوجه:شرح تعبيرات الوجه المختلفة

الأهداف:

١- أن يتعرف الطفل على كيفية التعبير بالوجه.

٢- أن يسمى الطفل تعبيرات الوجه المختلفة.

خطوات النشاط:

الوسائل: قبعات التفكير الست- صور لتعبيرات الوجه.

١- تبدأ الباحثة بتطبيق تقنية القبعات الست على الموضوع المعروض للمناقشة:حيث تطلب من كل طفل الإجابة تبعا للون القبعة التى يرتديها كالتالى:
(أ) القبعة البيضاء: مناقشة المعلومات التى يعرفها عن التعبير بالوجه.
* تسأل الباحثة الطفل عما يعرفه عن التعبير بالوجه (لما بتبص فى وجه الآخرين إيه التعبيرات اللى بتظهر أدامك؟) وبعد الاستماع لإجابته تقدم الباحثة المعلومات التالية:
تعرض صور لتعبيرات الوجه و تسمى كل تعبير باسمه وتشرح كل تعبيرعلى حده وتوضح مدى الاختلاف فى حركات الوجه فى كل تعبير، وكيف تعبر تعبيرات الوجه عن مشاعر الفرد دون الحاجة إلى كلمات.
٢- ثم تعرض تعبير الوجه مع الصورة المعبرة عنه حتى يستطيع الطفل الربط بين تعبير الوجه والشعور المعبر عنه وتوضح كيفية فهم مشاعر الآخرين وقراءة مشاعرهم من تعبيرات وجوههم فى الصور المقدمة والأسباب التى تؤدى إلى هذا الشعور.
(ب)القبعة الحمراء:
اوصف مشاعرك بتعبيرات وجهك (حسيت امتى إنك فرحان- حسيت امتى إنك زعلان- حسيت امتى إنك متضايق).
هل تحب أو تكره طريقة التعبير هذه؟
ما شعورك نحو الموضوع المطروح للمناقشة (التعبير بالوجه عن مشاعرى المختلفة)؟
(ج)القبعة الصفراء:
ماهى فوائد التعبير بالوجه عن المشاعر المختلفة؟
كيف سيحسن فهمنا لمشاعر الآخرين والقدرة على التعبير بالوجه بشكل صحيح من علاقتنا بالآخرين؟
(د) القبعة السوداء:
ياترى لو زميلك مبيعرفش يعبر بوجهه عن مشاعره هيحصل إيه؟
٣- تعرض الباحثة على الأطفال صور لطفل يقوم بتعبيرات خاطئة بوجهه ولا تناسب الموقف الذى تعرض فيه وتسألهم (ما الأخطاء التى يقع فيها هذا الطفل).
(هـ)القبعة الخضراء:
ما اقتراحاتكم للطفل الذى لا يستطيع التعبير بوجهه عن مشاعره لكى تتحسن لديه القدرة على ذلك؟
تطلب الباحثة من الطفل الذى يرتدى هذه القبعة النظر فى المرآة وابتكار تعبيرات جديدة بالوجه.
(و) القبعة الزرقاء:
عرض خلاصة المفهوم الذى تم مناقشته حيث تطلب الباحثة من الطفل تنظيم وتخطيط الحوار الذى تم خلال الجلسة .
تقوم الباحثة بعمل تقويم للأطفال كالتالى:
عرض مجموعة صور لأطفال تتنوع مشاعرهم (صورة طفل سعيد يبتسم - صورة طفل حزين - صورة طفل غاضب - صورة طفل خائف- صورة طفل يبكى) وبطاقات لوجوه مختلفة وعلى الطفل الربط بين الوجه والصورة التى تناسبه (وجه الولد ده بيقول إيه؟) .
لعبة : كيف أشعر؟
توزع الباحثة على الأطفال ثلاثة وجوه ترمز إلى (١) السعادة، (٢) الحزن، (٣)الدهشة. ثم تقرأ عليهم مجموعة من الأسئلة تبدأ بـ " كيف تشعر"؟ (مثلاً: كيف تشعر عندما تنهض من النوم في الصباح؟ " كيف تشعر عندما يأتى زائرين للمؤسسة"؟) وعلى الأطفال أن يبرزوا صورة الوجه المناسب لكل سؤال بعد التفكير فيه.

(٢) التعبير بالصوت

أفهم معانى الأصوات من حولى
الأهداف:

١- أن يذكر الطفل بعض الأصوات التى يسمعها من حوله.
٢- أن يفسر الطفل معانى الأصوات.
٣- أن يتعاون الأطفال فى حل المشكلة.

الوسائل والأدوات: قبعات التفكير الست- شريط كاسيت مسجل عليه أصوات متنوعة- صور توضح معانى بعض الأصوات.

خطوات النشاط:

١- تستثير الباحثة الأطفال بعرض المشكلة التالية عليهم:

ولد اسمه مصطفى يحتاج مساعدتكم فى حل مشكلته:

مصطفى كان نايم وسمع صوت غريب جدا أول مرة يسمعه بيقول وحاول يفهم الصوت دا معناه ايه معرفش فقال أنا لما أصحى من النوم هبحث عن الصوت دا وأحاول أعرف معناه ولما الصبح طلع خرج مصطفى يدور عالصوت اللى سمعه فى الشارع فسمع أصوات كثيرة جدا منها (صوت الآذان- صوت امرأة تستغيث – صوت عربة اسعاف- أصوات بكاء– صوت زغاريد) اتضايق مصطفى من كل الأصوات دى وقفل ودانه بايديه ووقف محتار وبيقول : إيه كل الأصوات دى أنا مش عارف ألاقى الصوت اللى سمعته ولا عارف معناه ايه وياترى الأصوات دى كلها مفيدة فى حياتنا وبتوصل لنا رسالة ولا بتعمل لنا ضوضاء وبس .

٢- بعد عرض المشكلة على الأطفال تقوم الباحثة بتطبيق تقنية قبعات التفكير الست عليها كالتالى:

(أ)القبعة البيضاء:

ما المشكلة التى وقع فيها مصطفى؟

ماهى الأصوات التى سمعها مصطفى فى الشارع؟

ماهو الصوت الذى سمعه مصطفى ولم يفهم معناه؟

٣- بعد الاستماع لإجابات الأطفال تقوم الباحثة بمناقشتهم فى المشكلة المعروضة وتعرض الأصوات التى سمعها مصطفى على الأطفال وتساعدهم فى فهم وتفسير معناها مصحوبة ببعض الصور المعبرة عن هذه الأصوات. ثم تقوم الباحثة بشرح أهمية الأصوات من حولنا.وكيف نتواصل بها مع الآخرين ونستخدمها كوسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين.

(ب)القبعة الحمراء:

صف مشاعر مصطفى وهو يبحث عن الصوت الذى سمعه؟

ياترى لو انت مكان مصطفى إيه شعورك لو عرفت مصدر الصوت؟

(ج)القبعة الصفراء:

ماهى فوائد الأصوات التى نسمعها من حولنا؟

ساعد مصطفى فى حل مشكلته.

(د)القبعة السوداء:

ماذا يحدث لو تشابهت كل الأشياء فى نفس الصوت؟

فكر فى السلبيات التى تحدثها الأصوات من حولنا.

(هـ)القبعة الخضراء:

اذكر أصوات جديدة تسمعها من حولك وفسر معناها؟

أغمض عينيك وتخيل أن كل الأصوات من حولنا اختفت بماذا تشعر؟

(و)القبعة الزرقاء:

عرض ملخص لموضوع النشاط

تسمع الباحثة الأطفال مجموعة من الأصوات المسجلة على شريط كاسيت وتطلب منهم تفسير معناها (صوت مطر- صوت سيارة إسعاف- صوت صفارة الحكم- صوت زغاريد- صوت بكاء- صوت سيارة مطافى).

(٣) التعبير بالأيدى

للأيدى لغة وإشارات تحتاج إلى فهم (يدى تعبر عنى)

ماذا تعنى الإشارات؟

الأهداف:

١- أن يذكر الطفل المعانى التى تستطيع الأيدى التعبير عنها.
٢- أن يعبر الطفل بيديه عن معانى ومواقف مختلفة.
٣- أن يقدر الطفل أهمية وجود الآخرين من حوله.

الوسائل والأدوات:قبعات التفكير الست- صور توضح تعبيرات وإشارات مختلفة للأيدى- نماذج تمثل إشارات وعلامات للأيدى.

خطوات النشاط:

١- تستثير الباحثة الأطفال بأداء بعض الإشارات بالأيدى وتطلب منهم معرفة ماذا تعنى هذه الإشارات مثل: رفع اليد للتحية- رفع اليد مع الغناء- رفع اصبع اليد للتشهد- رفع اليد للتثاؤب- رفع اليد للتعبير عن الطقس- يد الشحات.

٢- بعد سماع إجابات الأطفال تقوم الباحثة بتطبيق تقنية قبعات التفكير الست حول الموضوع بمناقشة الأطفال كالتالى:

(أ)القبعة البيضاء:

ماذا تعرف عن إشارات الأيدى؟
ماهى إشارات الأيدى التى نتعامل بها مع بعض؟
ما معنى بعض الإشارات التى نمارسها بالأيدى؟
هل نستطيع تقليد بعض الحيوانات والطيور بالأيدى؟
هل تستطيع التعبير بالأيدى عن كلمات مختلفة؟

* بعد الانتهاء تقوم الباحثة بعرض معلومات عن كيفية التعبير والتواصل مع الآخرين باستخدام الأيدى وذلك عن طريق عرض بعض الصور التى توضح إشارات وتعبيرات مختلفة لليد وفهم وتفسير هذه الإشارات

(ب)القبعة الحمراء:

ماذا تشعر عندما يفهم الآخرون إشارات الأيدى التى تقوم بها؟
عبر عن مشاعرك تجاه النشاط الذى قامت به الباحثة؟
اوصف شعورك عندما تفهم إشارات أيدى صديقك وهو يتحدث معك؟

(ج)القبعة الصفراء:

ياترى إيه فايدة إن أصحابك يفهموا إشارة يديك لهم؟

(د)القبعة السوداء:

عدم فهم إشارات أيدى الآخرين قد يسبب العديد من المشكلات اذكرها؟

(هـ)القبعة الخضراء:

ياترى نعمل إيه لو مقدرناش نفهم إشارات أيدى الآخرين؟
عبر بإشارات يدك عن معانى جديدة؟
ابتكر قصة وعبر عنها باشارات الأيدى.

(و)القبعة الزرقاء:

تطلب الباحثة من الأطفال عرض ملخص لما تم مناقشته خلال النشاط.
مسابقة بين فريقين أحدهم يشير بيده ويعبر بها عن معانى وكلمات وعلى الفريق الآخر فهم وتفسير هذه المعانى

(٤) التعبير بأجزاء الجسم

جسمى يعبر عنى ويساعدنى فى تواصلى مع الآخرين

الأهداف:

١- أن يعبر الطفل بأجزاء جسمه عن معانى مختلفة.
٢- أن يحاكى الطفل حركة بعض الأشخاص والطيور والحيوانات.
٣- أن يحترم الطفل حركات أجسام الآخرين.

الوسائل والأدوات: قبعات التفكير الست.

خطوات النشاط:

١- تبدأ الباحثة باستثارة الأطفال عن طريق لعبة "يالا نتقابل كلنا" تطلب الباحثة من الأطفال: أن يجروا بطريقة عشوائية في كل الفناء على أنغام الموسيقى ، وعندما تنتهي الموسيقى يسمع الأطفال ما تطلبه الباحثة ويقوموا بتنفيذه ونشوف مين أحسن واحد عمل المطلوب منه بشكل جميل وغريب.

(الموسيقى تنتهي) تطلب الباحثة من الأطفال أن يتقابلوا جميعاً بجزء من الجسم مثل التلامس بالأكتاف- بالأيدي- بالأرجل- بالظهر وهكذا.

تكرر اللعبة لكن مع تغيير المطلوب: وهو أن يقوم كل طفل بالتعبيرالحركى عن المهنة التى يحبها وذلك بتقليد صاحبها- تقليد مشية بعض الحيوانات والطيور- تقليد مشية بعض الأفراد(الجندى- المريض- بطل رفع الأثقال- لاعب الكرة- الفلاح- المهرج وهو يمشى على الحبل فى السيرك) .

٢- تقوم الباحثة بتطبيق تقنية قبعات التفكير الست على النشاط السابق كالتالى:

(أ)القبعة البيضاء:

ماهى المعلومات التى حصلنا عليها من الألعاب السابقة؟

ماهى الأشياء التى قمنا بتقليد حركاتها؟

هل كل حركة تعبر عن معنى معين؟

٣- بعد الاستماع لإجابات الأطفال تقوم الباحثة بشرح كيف يمكن التواصل والتعبير باستخدام حركات الجسم وكيف يمكننا فهم وتفسير معانى حركات الجسم المختلفة.وكيف يختلف المعنى باختلاف وضع الجسم.

(ب)القبعة الحمراء:

ماهو شعورك وأنت تمارس اللعبة؟

ماهى مشاعر أصدقاءك وهم يشاركونك اللعب؟

تحدث عما تشعر به وأنت تحرك جسمك فى أوضاع مختلفة.

(ج)القبعة الصفراء:

هل يمكننا استخدام هذه الحركات التى مارسناها فى اللعبة للتعبير للآخرين عما نريد والتواصل معهم؟ وما نتائج ذلك؟

(د)القبعة السوداء:

ماهى المخاطر التى يمكن أن تواجهنا أثناء التعبير بأجسامنا عن معانى مختلفة؟

(هـ)القبعة الخضراء:

ماذا يمكننا أن نفعل أيضا بأجسامنا للتواصل مع الآخرين؟

كيف يمكن أن نتجاوز هذه السلبيات بشكل إبداعى ونحولها إلى إيجابيات؟

كيف يمكننا مساعدة الطفل الذى لا يستطيع التعبير بجسمه عما يريد للآخرين؟

اختار معنى شئ ما تريد أن تصله إلينا وعبر عنه بأجزاء جسمك؟

(و) القبعة الزرقاء:

عرض ملخص لما تم تقديمه خلال النشاط

يقوم أحد الأطفال بأداء بعض الحركات بجسمه وعلى باقى الأطفال فهم وتفسير معانى الحركات التى يقوم بها الطفل.

(٥) التعبير بالصور والايماءات والإشارات والعلامات:

تفسير معانى العلامات " علامات مهمة فى حياتنا"

الأهداف:

١- أن يذكر الطفل أهم العلامات التى توجد فى البيئة من حوله.
٢- أن يدرك الطفل أهمية العلامات والإشارات كوسيلة للتواصل مع الآخرين.
٣- أن يصل الطفل العلامة بالمهنة التى تناسبها.
٤- أن يتعاون الطفل مع زملائه بإيجابية.

الوسائل والأدوات: قبعات التفكير الست- علامات بأنواعها المختلفة- فيلم تعليمى- صورلبعض المواقف.

خطوات النشاط:

١- تستثير الباحثة الأطفال عن طريق فيلم تعليمى عن الشارع وما به من علامات وإشارات.

تناقش الباحثة الأطفال فى الأحداث التى شاهدها فى الفيلم مستخدمة تقنية قبعات التفكير الست كالتالى:

(أ)القبعة البيضاء:

ما الإشارات والعلامات التى شاهدتها فى الفيلم؟

ما معنى هذه العلامات؟

٢- تستمع الباحثة لإجابات الأطفال ثم تقوم بعرض نماذج للعلامات باختلاف أنواعها(علامات مهنية- علامات إرشادية- علامات الطريق- علامات تحذيرية) ثم تتناول هذه العلامات بالشرح حيث يشمل(اسم العلامة- شكلها- أين نراها- معناها)

(ب)القبعة الحمراء:

صف مشاعرك تجاه التصرفات التى شاهدتها فى الفيلم.

لو أن هذه الإشارات والعلامات اختفت . ما هو شعورك؟

(ج)القبعة الصفراء:

مافائدة وجود العلامات والإشارات فى حياتنا؟

(د)القبعة السوداء:

ما السلبيات التى تعود علينا فى حالة عدم وجود علامات وإشارات ترشدنا؟

(هـ)القبعة الخضراء:

فكر بطريقة مختلفة لحل هذه السلبيات.

فكر فى علامات أخرى لأشياء مختلفة

ابتكر علامات جديدة يمكن أن تضعها فى غرفتك وتعبر بها عن معانى مختلفة.

(و)القبعة الزرقاء:

عرض ملخص لما تم خلال النشاط.

*تعرض الباحثة على الأطفال مجموعة من الصور توضح مواقف معينة وعلى الأطفال رفع العلامة التى تعبر عن هذه المواقف مثل : شخص يدخن فى الأماكن العامة ..... يرفع الأطفال علامة ممنوع التدخين وهكذا.

*يصل الطفل العلامة بالمهنة التى تناسبها على اللوحة الوبرية.

نشاط فنى: يشكل الطفل علامة يختارها بخامات مختلفة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ينص فرض الدراسة على أنه :-

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال عينة البحث في القياسين القبلي والبعدى على مقياس مفاهيم التعبير والتواصل لصالح القياس البعدى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام T-TEST لحساب الفروق بين المتوسطات وكانت النتائج كالتالي :

	ن	قبلى	بعدى	متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفروق	الخطأ المعياري لمتوسط الفروق	ت	مستوى الدلالة
مقياس مفاهيم التعبير والتواصل	١٢	٣٧٣	٧٦٠	٣٢,٢٥	٥,٥١	١,٥٩	٢٠,٢٨	دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين القياسين القبلي والبعدى لأطفال عينة البحث على مقياس مفاهيم التعبير والتواصل لصالح القياس البعدى.

تفسير نتيجة الفرض:

تشير نتيجة الفرض إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد البرنامج على مقياس مفاهيم التعبير والتواصل لصالح بعد البرنامج أي أن هناك تحسن طرأ على أفراد العينة في إكتساب مفاهيم التعبير والتواصل مما يشير إلى تأثير البرنامج الإيجابي من خلال محتواه وأدواته والطرق التي اعتمد عليها في تحقيق الأهداف المحددة له في تعليم مفاهيم التعبير والتواصل لأطفال المؤسسات الإيوائية والذي يؤكد على فاعلية استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست فى تعليم مفاهيم التعبير والتواصل.

*** وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيدى keddie(٢٠٠٢):حيث أكدت نتائجها على أن القبعات الست تعد من أهم الاستيراتيجيات التى تساعد فى تعديل سلوكيات الطلاب الاجتماعية وتحسين أنماط تفكيرهم. ودراسة فهد بن سليمان الشايع ومحمد بن عبدالعزيز العقيل (٢٠٠٩):والتى أسفرت نتائجها عن فاعلية القبعات الست إحصائيا فى تحسين نسب التفاعل الصفى اللفظى. دراسة جمال محمد كامل (٢٠١٠) : والتى أكدت نتائجها على فاعلية البرامج القائمة على قبعات التفكير الست مع أطفال ما قبل المدرسة.

*** كما يتضح من نتيجة هذا الفرض أن قبعات التفكير الست استراتيجية لها دور هام وفعال في زيادة القدرة على التعبير بحرية والتواصل اللفظى وغير اللفظى مع الآخرين وهذا ما أكده (إدوارد دى بونو وشريف محسن،٢٠١٢، ص٤٢-٤٣) بأن طريقة القبعات تسمح لنا بالتفكير وبقول أشياء لم يكن يمكن قولها أو التفكير فيها بطريقة أخرى دون أن نخاطر بأن تكون ذاتنا موضع نقد أو توبيخ أو لوم.كما اتفق ذلك مع ماذكره (دى بونو،٢٠٠١،ص٢٦٣-٢٦٧) بأن قبعات التفكير الست تعمل على تحسين الاتصال مع الآخرين وتقليل الخلافات وتحسن التواصل بين الأفراد المشاركين.

وترجع الباحثة هذا التحسن الذي طرأ على أطفال عينة البحث في القياس البعدى إلى أنشطة البرنامج حيث:

١- اعتمدت أنشطة البرنامج على تقنية قبعات التفكير الست حيث قدمت الأنشطة بخطوات معينة تناسب طريقة القبعات وقد وجد الأطفال صعوبة فى ممارسة الأنشطة فى بداية البرنامج ولكن مع محاولة الباحثة تبسيط الطريقة التى تقدم بها الأنشطة وإعطاء أكثر من نموذج مع ربط كل لون قبعة بالهدف منها وتفسيره استطاع الأطفال استيعابها والمشاركة فى أداء الأنشطة بسهولة.

٢- انجذب الأطفال بشدة إلى فكرة ارتداء القبعات وتبادلها بينهم مما ساهم فى زيادة التواصل بينهم وساهم ذلك أيضاً فى تدعيم التفكير الجماعى فى الموقف المعروض أمامهم.

٣- اعتمدت بعض الأنشطة فى بدايتها على قصة أو مقطع فيديو أو موقف تمثيلى وكان لها دور فعال فى جذب الأطفال للنشاط وزيادة رغبتهم فى المشاركة وسهولة المفهوم الذى يتناوله النشاط .

٤- اعتمدت الباحثة على أنشطة تقوم على التعاون والمشاركة مع الآخرين مما يقوى من عملية التواصل بين الأطفال وبعضهم البعض.

٥- احتوى البرنامج على بعض الأنشطة التي تدعو للابتكار والتفكير الجماعى مما أتاح فرصة كبيرة للتعبير بحرية ومشاركة جميع الأطفال بأفكارهم دون خوف.

التوصيات:

انطلاقاً من النتائج التى أسفر عنها البحث الحالى تضع الباحثة مجموعة من التوصيات:

١- تعميم تطبيق برامج تقوم على استراتيجية قبعات التفكير الست على أطفال المؤسسات الإيوائية لتقوية التعبير والتواصل بينهم وبين الآخرين.

٢- ضرورة تأهيل المشرفين والقائمين على رعاية أطفال المؤسسات الإيوائية بكافة فئاتها عن طريق تقديم برامج إرشادية تساعدهم وتوجههم إلى أفضل الأساليب في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

٣- الاهتمام باضافة برامج لتنمية التعبير والتواصل إلى البرامج المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية وعدم اقتصارها على برامج تعليمية أو إرشادية فقط.

البحوث المقترحة:

١- دراسة أثر قبعات التفكير الست فى اكتساب المفاهيم الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة.

٢- فاعلية قبعات التفكير الست فى تعليم مفاهيم التعبير والتواصل للأطفال العاديين فى مراحل عمرية متتابعة.

المراجع:

١- **إبراهيم محمدإبراهيم الدخاخنى (٢٠٠٧)**:فاعلية برنامج لتنمية الشعور بالأمان للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية،رسالة دكتوراه،جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة،قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

٢- **أبوالسعود محمد وسحر محمد ومحمد عبد الرؤوف صابر (٢٠١١):** تفكير القبعات الست فى العلوم،الطابعة الأولى، عمان، الأردن، دار ديبونو للنشر والتوزيع.

٣- **أحمد أمين كامل العكه(٢٠١٤):** فاعلية التدريس بدورة التعلم الخماسية والقبعات الست فى تنمية مهارات حل المسائل الهندسية لدى طلاب الصف الثامن بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

٤- **ادوارد دى بونو(٢٠٠١)**:قبعات التفكير الست(ترجمة خليل الجيوسى)، أبو ظبى ، مطابع المجمع الثقافى.
٥- **أمانى عبد الفتاح على (٢٠١٢):** مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الانسانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٦- **إيمان شاهين(٢٠٠٦)**:التشخيص والتقييم فى التربية الخاصة، الدبلوم المهنية فى التربية الخاصة، جامعة عين شمس، كلية التربية.
٧- **إيهاب الببلاوى(٢٠٠٥)**: اضطرابات التواصل، الرياض، دار الزهراء.
٨- **تاعوينات على(٢٠٠٩):**التواصل والتفاعل فى الوسط المدرسى،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطنى لتكوين مستخدمى التربية وتحسين مستواهم.
٩- **جمال محمد كامل (٢٠١٠):** فاعلية برنامج تعليمى قائم على تقنية القبعات الست فى تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، مجلة كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، المجلد الثانى، العدد الثالث.
١٠- **حنان خليل محمد المدهون(٢٠١٢):**أثر استخدام برنامج قبعات التفكير الست فى تنمية مهارات التفكير الابداعى فى مبحث حقوق الانسان لدى تلاميذ الصف السادس بغزة،رسالة ماجستير،جامعة الأزهر، كلية التربية،غزة.
١١- **سهير شاش(٢٠٠٧)**:اضطرابات التواصل(التشخيص- الأسباب- العلاج)، القاهرة، دار زهراء الشرق.
١٢- **عبد المنعم عبد الله حسيب (١٩٩٠):** حرمان الطفل من الوالدين وعلاقته بنموه اللفظى فى مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.
١٣- **عواطف ابراهيم(١٩٩٠):** مفاهيم التعبير والتواصل، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب.
١٤- **فاطمة أحمد على ناصف(١٩٩٨):** دراسة مقارنة للمشكلات النفسية لأطفال المؤسسات الايوائية فى الأعمار المختلفة للمرحلتين (الابتدائية/ الاعدادية)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.
١٥- **فهد بن سليمان الشايع ومحمد بن عبدالعزيز العقيل(٢٠٠٩)**: (أثر استخدام قبعات التفكير الست فى تدريس العلوم على تنمية التفكير الابداعى والتفاعل الصفى اللفظى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى فى مدينة الرياض،مركز التميز البحثى فى تطوير تعليم العلوم والرياضيات، جامعة الملك سعود،مجلة دراسات فى المناهج والاشراف التربوى، المجلد الأول، العدد الثانى-رجب١٤٣٠هـ-يوليو٢٠٠٩م.
١٦- **محمد نوفل(٢٠٠٩)**:الابداع الجاد مفاهيم وتطبيقات،عمان، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
١٧- **مختار عبد الجواد السيد(١٩٩٨):**التواصل والتخاطب المبكر وتنميته لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى المجال الإرشادى النطقى، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة.
١٨- **مروة الحسينى محمد توفيق (٢٠٠٦):** فاعلية برنامج مقترح للارتجال فى تنمية التعبير اللفظى لدى الروضة (٤-٦ سنوات)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال، قسم العلوم الأساسية.
١٩- **مصطفى أحمد صادق والسعيد سعد الخميسى(٢٠٠٤)**: دور أنشطة اللعب الجماعية فى تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية المعلمين بمحافظة جدة.
٢٠- **منال عبد الفتاح الهنيدى،حسنية غنيمى عبد المقصود(٢٠٠٦):** نظرة مستقبلية للأسس البنائية للأساليب الاثرائية لطفل الروضة الموهوب)،المؤتمر الاقليمى الثالث(الطفل العربى وملامح المستقبل)، جامعة عين شمس، كلية البنات ، قسم تربية الطفل.
٢١- **نشوى أحمد عبد الحميد إبراهيم(٢٠٠٢):** الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الاقتصاد المنزلى.
٢٢- **نيفين عبدالله(٢٠١١):**فعالية برنامج إرشادى لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.

٢٣- هدى مصطفى محمد عبد الرحمن (٢٠٠١): أثر استخدام أدب الأطفال فى تنمية بعض مهارات الاتصال الشفهى لأطفال ماقبل المدرسة، جامعة جنوب الوادى، كلية التربية بسوهاج.

24- Madge, Nicola (1995). Extrafamilial care: Short term and long term outcomes. In, Colton, M. et al., (eds.), The art and science of caring. Uk, Aldershot: Arena.

25- Gitomer, D. (2000). Imagination Beats Knowledge Hands Down, longest and Business News, 47 (42), 33-86.

26- keddie,A.(2002):the use of debono's six thinking hats to explore and find alternative to limited and restrictive understandings of masculinities.primary educator,vol.8,no.3,pp10-27.